[51] أم ماذا ؟ ! ولا بأس بنقل خلاصة كلام الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قدس). في أبطال مبدأ الشورى، حيث يذكر تلميذه السيد كاظم الحائري تلك الخلاصة بقوله: - (إننا لا نحتمل أن يكون الرسول صلى ا عليه وآله قد اعتمد على مبدأ الشورى في تعيين الخليفة من بعده، وذلك لانه لو كان صلى ا عليه وآله اعتمد عليه، لكان على الرسول صلى ا عليه وآله أن يوضح هذا المبدأ، ولا يمكن أن يكتفي بهذه الاية - ويقصد بها (وأمرهم شورى بينهم) (1) إذ لابد من إيضاح حدود الشورى وشرائطها. وما هو الحل فيما لو اختلف المتشاورون، فهل يؤخذ برأي الاكثرية ؟ ! أو برأي الثلة الواعية ولو كانوا أقلية ؟ ! وما هي شرائط المشتركين في عملية الادلاء بالارأ ؟ !.. وما إلى ذلك.. فهذه الامور وغيرها لم توضح للامة، بل إننا نرى أن فكرة الشورى لم تكن موجودة حتى عند أعمدة الخط السني وقتئذ (أبي بكر، وعمر) أنفسهم، فحينما حضرت الوفاة أبا بكر نراه أوصى بالخلافة - من بعده - إلى عمر بن الخطاب. فلو كان الرسول صلى ا عليه وآله قد أوضح للامة مبدأ الشورى، فمن عمل به، هل السنة أم الشيعة ؟ ! فالشيعة طريقهم واضح، والمسألة عندهم مسألة نص. وأما السنة، فهذا أبو بكر لم يعمل بشي من هذا القبيل، فقد عين عمر بن الخطاب. وكذا عمر بن الخطاب الذي كان قد ناقش في بيعة أبي بكر نفسه، حيث

_____ (1) الاية " 38 " سورة الشورى - 42 - (*)

_____